THE ROLE OF ALLAMA MUHAMMAD YOUSUF BANURI IN THE ARABIC POETRY

العلامة محمد يوسف البنوري وأثره في الشعر العربي

Khalil Ahmed, Assistant Professor, of Arabic, FUUAST, Karachi. muftikhalil123@gmail.com
Sardar Ahmed, Assistant Professor, of Arabic, FUUAST, Karachi. dr.sardarahmed@gmail.com
Ismail Khan, Research Scholar of Arabic, FUUAST, Karachi. Muftiismail123@gmail.com

***ABSTRACT**:*
The personality of Hazrat Shaykh-ul-Hadeeth Maulana Muhammad Yusuf Banuri (may Allah have mercy on him) is not hidden, but he is a well-known personality and a large number of scholars and students know his personality well. He was a proud scholar as well as a jurist. He was very well versed in jurisprudence. And besides being a jurist, he was also a great muhaddith, and he had a very good fit with the hadith. And since there was a very good fit with the Interpretation, he is also called an interpreter. In this article, the author sheds light on his literary endeavors, and tries to prove that just as Hazrat Maulana Muhammad Yusuf Banuri (may Allah have mercy on him) was a great muhaddith, a great jurist of nation and an interpreter of the Qur'an, he was also a famous Arabic writer and poet. The author has proved that he is an Arabic poet in this article. He is trying his best to prove his point by quoting a few poems and verses from his collection of poems.

***KEYWORDS**: Banuri Muhammad Yousuf, Arabic poetry of Allama Banuri, Role of Banuri of Hind in Arabic Poetry.*

الملخص: شخصية الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. معروفة، وقد عرفه علماء الشرق والغرب وطلبة العلم، وقاموا باعتراف شخصيته، وقد كتب عليه المحققون الكثر على جوانبه المختلفة، فالباحث يريد في بحثه هذا إلقاء ضوء على شخصيته وعلى خدماته بالاختصار، ويأخذ جانبا واحدا من جوانبه هو كونه شاعرا عربيا، وقد علم من خلال تأليفاته أنه كان فقيها بارعا، ومحدثا كبيرا، ومفسرا عظيما، ومع هذا كان له علاقة قوية مع أشعار عربية، والدليل على ذلك هو أنه. رحمه الله تعالى. كتب مجموعة من القصائد باللغة العربية، والتي كانت في موضوعات مختلفة، فالباحث يقوم بالمحاولة من خلال بحثه هذا أنه كان شاعرا عربيا.

اسمه ونسبه: لا ريب أن أرض خيبر بختونخواه"[1] حينما تنورت بنور الإسلام في زمن الصحابة. رضوان الله عليهم أجمعين. ظلت بإنفاق أهلها وسكانها الغالي والنفيس في سبيل خدمة الدين والعلم، وأصبحت منبع العلم والعلماء. ولم يمض قرن من القرون إلا وقد أنجبت العديد من الشعراء والأدباء، ومن بين هؤلاء الشعراء والأدباء والعلماء العلامة الشيخ محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. الذي لا يزال كلامه منارة وعلما لمن يأتي بعده. اسمه ونسبه الكامل هو السيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه بن مير أحمد شاه بن مير موسى بن غلام حبيب الله. رحمه الله تعالى. بن عبد الأحد بن حضرة محمد أولياء بن السيد آدم البنوري 2 بن إسماعيل بن بهو بن حاجي يوسف بن يعقوب بن حسين بن دولت بن قليل بن سعدي بن قلندر بن حضرة محمد العلوي بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسي كاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن سيدنا الحسين ابن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. 3

ولادته وأسرته ووطنه: ولد العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. مساء الخميس السادس من ربيع الآخر، عام ألف وثلاثمائة وست وعشرين من الهجرة، الموافق عام ألف وتسعمائة وثمانية للميلاد، في قرية "بهابت آباد" من مديرية مردان من إقليم خيبر بختونخواه. أما نسبته إلى بنور فإنها كانت بسبب أحد أجداده أعني السيد آدم. رحمه الله تعالى. فإنه كان يسكن في قرية "بنور" من محافظة أنبالة (الهند)، فلما أخذ الشيخ سيطرة كاملة في

تلك البلاد فهاجر بعض من عشيرته قرية بنور، وانتقلوا إلى محافظ الحدود، فهنالك رحب بهم رؤساء قبائل الأفغان، وأخذوا من مناهلهم العلمية الظاهرة والباطنة حظا وافرا، ثم بمضي الوقت والزمن انتقل بعض من عشيرته إلى مديرية كوهات، والآخرون إلى مدينة بشاور. [4] ومما لاشك أن للأسرة أثرا كبيرا في شخصية الإنسان من حيث التربية الدينية والعلمية والاجتماعية، فالعلامة محمد يوسف البنوري-رحمه الله تعالى-نشأ في أسرة كريمة علمية، فتأثر بها، وأصبح أحد العلماء العظام في العالم الإسلامي، فمن أسرته كان جده السيد مير أحمد شاه رجلا صالحا، وقد أخذ من مناهل التقوى والصلاح حظا وافرا، فأسس في هذه المدينة حيا باسم "كرهي مير أحمد شاه" وقد وضع شرط الإقامة، وهو كل من يسكن في ذلك الحي لابد له أن يحافظ على أداء الصلوات الخمس، وإلا فلا يسمح له للإقامة فيه. [5] أما والده السيد محمد زكريا-رحمه الله تعالى-كان عالما بارعا، وزاهدا متقيا، وقد قضى حياته في الزهد والتقوى، فلم يترك لنفسه شيئا من الأراضي سوى بيت، من رغم أن الأمير محبت خان قد وهبه إياها في قرية رشكئي. 6 فورث هذه الصفات كلها ابنه الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري-رحمه الله تعالى-وقد أنفق طاقاته في سبيل إعلاء كلمة الحق، ولا يخاف من أحد سوى الله-سبحانه وتعالى-أما جدته-رحمها الله تعالى-فهي كانت من أسرة عريقة ملكية في مدينة كابل. [7]

تربيته: تربى العلامة محمد يوسف البنوري-رحمه الله تعالى-في حضن أسرة كريمة وفي جو علمي، فوالده-رحمه الله تعالى-قد بذل جهده في سبيل تربيته وتحسين أخلاقه وتعليمه، فأحسن تربيته وأدبه وأحسن تعليمه، حتى بدأ مسيرته العلمية تحت إشراف والده السيد محمد زكريا، وخاله الموقر الشيخ فضل صمداني البنوري والشيخ عبد الله في مدينة بشاور، فدرس منهم القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم من الفارسية والعربية، ثم سافر لحصول مزيد من العلم إلى أماكن أخرى، فدرس كتب الصرف والنحو في مكتب من المكاتب بمدينة كابل (أفغانستان) في زمن الأمير حبيب الله خان، وقد استفاد كثيرا. 8

نشأته العلمية: وقد درس الكتب المختلفة في العديد من الفنون على كبار شيوخ بشاور الذين كان لهم باع كبير في فنون مختلفة. فمنهم: الشيخ عبد القدير الأفغاني قاضي المحكمة في مدينة جلال آباد من أفغانستان، والشيخ محمد صالح الأفغاني وغيرهما، وكان للعلامة البنوري-رحمه الله تعالى-ذوق كبير وشغف كبير بالأدب العربي. فلما رأى وزير أمان الله ذوقه الخاص به منحه بعض الكتب الأدبية في الأدب العربي. ثم انطلق للالتحاق بجامعة دار العلوم ديوبند لارتواء منها، فالتحق بها عام ألف وثلاث مائة وخمسة وأربعين للهجرة وأكمل دراسته في التفسير والحديث والفقه وأصولها على مشايخه الأجلاء حتى بقي هنالك ثلاث سنوات. 9 وقد درس الحديث على أستاذيه الكبيرين الإمام العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري والعلامة شبير أحمد العثماني الديوبندي-رحمهما الله تعالى-من جامعة "دابهيل" بكجرات" وقد رافق العلامة محمد أنور شاه الكشميري واستفاد منه أيما استفادة، وارتوى من منهله العلمي، وأخذ من منبع علمه مالم يأخذه غيره منها. وكذلك ارتوى من المنهل العلمي للعلامة محمد زاهد الكوثري، 10 وكذلك الشيخ خليل الخالدي المقدسي، 11 والمحدث الكبير الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي المغربي 12 وغيرهم من العلماء العظام في عصره. وقد رزقه الله-تعالى-باعا واسعا في العلوم والفنون المختلفة، ولاسيما في الحديث والتفسير والفقه والأدب العربي. 13

نشاطاته العلمية: إن العلامة محمد يوسف البنوري-رحمه الله تعالى-كان عالما ربانيا وفقيها محققا، ومحدثا بارعا وشاعرا أديبا، ولقد بلغت شهرته في الآفاق بين العرب والعجم، ورزقه الله-تبارك تعالى-قدرة على كل فن من العلوم والفنون المختلفة، وأعطاه مهارة في التدريس والتأليف والوعظ والإرشاد. فلما عرض عليه الشيخ شبير أحمد العثماني والعلامة حسين أحمد المدني والعلامة القاري محمد طيب-رحمهم الله تعالى-في مدينة دابيل منصب الإفتاء ومسند التدريس العالي في الجامعة الإسلامية 14 في ديوبند فرحب بهما، ثم بمرور الوقت استدعاه العلامة السيد سليمان الندوي-رحمه الله تعالى-لمنصب شيخ الحديث في الجامعة الأحمدية بالهند، غير أن العلامة محمد يوسف البنوري-رحمه الله تعالى-قد أظهر بقاءه في دابيل رعاية لمحبة شيخه

الكشميري، ثم أراد أن يغرس أشجار العلم في بلد باكستان فهاجر إليه وبدأ بنشر العلوم الإسلامية في دار العلوم الإسلامية في مقاطعة سند بباكستان، فدرس هناك ماشاء الله، ثم قدم استقالته إلى دار العلوم الإسلامية وأراد أن يؤسس إدارة يديرها تحت إشرافه، فسافر إلى مدينة كراتشي، ووجد مسجد بنوري تاؤون بعد ما وضع له حجر أساس فقط، فكلم لجنة المسجد وبدأ بالمعهد الذي أراد بناءه، واستقرض من أحد التجار ثلاثمائة روبية لإنجاز هذا العمل.[15] وبعد تخرجه قام بتدريس العلوم طول حياته، وقد درس الكتب في العلوم والفنون المختلفة، ولاسيما أمهات كتب الحديث، أعني، صحاح الستة، صحيح البخاري، وسنن الترمذي،[16] وسنن أبي داؤود،[17] ومؤطا إمام مالك،[18] مؤطا إمام محمد، ومقدمة ابن الصلاح،[19].

نشاطاته السياسية: لم تكن نشاطات العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. محصورة في العلم فحسب، بل كانت نشاطاته في مجال السياسة، حيث إنه رحمه الله تعالى قد أمضى من حياته الثمينة في السياسة تحت راية جمعية علماء الإسلام في مدينة بشاور، ثم انتخب مسئولا عنها، وأخيرا استقل عنها، وبدأ بتدريس العلوم والفنون بكل أمانة وتحقيق وتشريح في نفس المدينة في مدرسة رفيع الإسلام في منطقة "بهانه ماري".[20]

وقد عين العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. رئيسا لجمعية لعلماء الهند في مدينة "كجرات" في إقليم بمبائي بالهند، وعضوا من أعضاء لجنة أوقاف بمبائي، وقد أصبح العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. مساعلا لمفتي الهند العلامة كفايت الله الدهلوي في المؤتمر الذي انعقد في فلسطين في القاهرة عام ألف وثلاث مائة وسبعة وخمسين للهجرة الموافق ألف وتسع مائة وثمانية وثمانين للميلاد.[21] وقد انتخب عضوا من أعضاء لمجمع البحوث الإسلامية في المؤتمر الأول، الذي انعقد عام ألف وثلاثمائة وثلاثة وثمانين للهجرة الموافق ألف وتسع مائة وثلاثة وستين للميلاد بالقاهرة. ثم أصبح يرحب بدعوتهم للحضور في المؤتمرات السنوية التي كانت تنعقد في القاهرة للمجمع حتى شارك في ستة مؤتمرات..[22]

مؤلفاته: كما هو معلوم أن الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. لم يتخلف من مجال تأليف الكتب، وقد أظهر براعته فيه حيث إنه ألف العديد من الكتب، ولكن هنا يذكر الباحث فقط مؤلفاته العربية، ويناسب الذكر أن مؤلفاته كلها مكتوبة بأساليب ممتازة، وكأنه جعل اللغة العربية لغته الأم، وقد قال. رحمه الله تعالى.: "الكتابة باللغة العربية أسهل علي من الفارسية، والفارسية أسهل علي من الأردية والأردية أسهل علي من البشتوية التي كانت لغته الأم".[23] فمن مؤلفاته:

1. بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب: كتاب قيم، رد فيه على زعم عنايت الله المشرقي الفاسد: إن قبلة ديار الهند غير صحيحة". ولكن الشيخ محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. أثبت له بحجج وبراهين قاطعة بأن جهة القبلة في ديار الهند صحيحة، وأن عنايت الله المشرقي قد أخطأ في هذه المسألة بسبب قلة معرفته.

2. نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد أنورشاه الكشميري. رحمه الله تعالى.: طبع هذا الكتاب لأول مرة في القارة الهندية بدهلي عام 1353هـ وفي المرة الثانية عام 1389هـ الموافق 1969م طبعها المجلس العلمي بكراتشي، وقد جمع فيه ذكرى حياة أستاذه ومناقبه وفضائله وخصائله، وقد نال إعجاب كتابه هذا الكثير من العلماء وطلبة العلم.[24]

3. يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن: ألف الشيخ محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. هذا الكتاب تقدمة لكتاب شيخه العلامة محمد أنورشاه الكشميري "مشكلات القرآن" الذي كان فريدا في عصره حول مباحث علوم القرآن، فطبع في أول مرة في دهلي عام 1936م، ثم طبع في كراتشي في المرة الثانية عام 1396هـ الموافق 1976م، وكان يحتوي على مائة وخمسين صفحة.[25]

4. معارف السنن شرح جامع الترمذي: هذا الكتاب قيم وهو شرح جامع الترمذي، وقد بذل الشيخ. رحمه الله تعالى. قصارى جهده فيه للوصول إلى المرام ليستفيد منه الأجيال اللاحقة من معلمي الحديث ومتعلميه حسب ما يحتاجون إليه في تدريس الأحاديث. ويحتوي هذا الكتاب على ستة

أجزاء، طبع ثلاث مرات، وفي المرة الثالثة طبع من المكتبة البنورية" وقرر مجمع البحوث الإسلامية" بمصر على أن ينشره من إدارته اعترافا لمكانته ومقبوليته بين معاشر العلماء وطلبة العلم، فصار هذا الكتاب شرحا مدللا لجامع الترمذي.[26]

5.عوارف المنن مقدمة معارف السنن: مقدمة معارف السنن تعتبر من أفضل مقدمات الشيخ، لأنها تتحدث عن ترجمة الإمام الترمذي. رحمه الله تعالى. ترجمة واسعة مع منزلة السنة النبوية المرموقة والحديث الشريف من الشريعة البيضاء، وبيان منزلة الفقه في الدين الحنيف. وتتحدث عن الفوائد القيمة والثمينة التي لا يستغني عنها كل باحث وكل محدث فقيه من غير إطناب ممل وتقصير مخل.[27]

6.الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره: هذا الكتاب قيم ومهم، وله جزآن، وجمع فيه زلات الأستاذ المودودي وعثراته وأخطائه العلمية، ونقده في آرائه وأفكاره التي حررها في مؤلفاته وكتاباته المختلفة. وطبع الجزء الأول عام 1396هـ الموافق 1976م، وأما الجزء الثاني فقد طبع عام 1397هـ الموافق 1977م.28

7.فص الختام في مسألة الفاتحة خلف الإمام: وطبع هذا الكتاب في كراتشي عام 1386هـ الموافق 1966م، وهو جزء بأساليب أدبية من كتاب معارف السنن. وقد يحتوي على مائة وثماني صفحات.29

8.كتاب الوتر: طبع هذا الجزء المفرز من كتاب معارف السنن عام 1382هـ المواق 1963م، وكان يحتوي على مائة وأربع صفحات.30

8.المقدمات البنورية: جمع فيه مقدمات الشيخ. رحمه الله تعالى. ويحتوي هذا الكتاب في كنفه أكثر من خمس وأربعين مقدمة، قد نال منزلة عظمية عند أهل الأدب. فمن تلك المقدمات مقدمة فيض الباري، ومقدمة مقالات الكوثري، ومقدمة نصب الراية، ومقدمة العبقات، ومقدمة أوجز المسالك، ومقدمة عقيدة إكفار الملحدين، ومقدمة جزء حجة الوداع. وهناك مقدمات أخرى للشيخ البنوري. رحمه الله تعالى. وهي مقدمات رائعة أسلسها أسلوبا وأروعها أدبا.31

مكانة الشيخ بنوري. رحمه الله تعالى. في الشعر العربي: كما أن الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري. رحمه الله تعالى. كان محدثا فقيها، كذلك كان أديبا شاعرا، وكان عنده باع كبير في الشعر العربي، وقد اعترف به كل من له مناسبة بالشعر العربي، والدليل على ذلك أنه. رحمه الله تعالى. ألف مجموعة من القصائد باللغة العربية، ونوع أساليبه فيها، وأسلوبه في سردها لم يكن مختلفا من أساليب الشعراء القدماء والمخضرمين، والمحدثين وقد جاء في مجموعة قصائده أنواع من الشعر من المدح والتهنئة والترحيب والوصف والرثاء وغيرها، فمعظم أشعاره وأبياته محتوى على حكم مقبولة وعظة مؤثرة، وقد يذكر الباحث كنموذج نخبة من قصائده المتفرقة في موضوعات متنوعة.

الابتهال إلى المولى الكريم:

إلهي إن آثامي حوتني ضل مذاهبي وبكى هداها
فشغل النفس في كسب المعاصي وتضييع الحياة في هواها
وجهدي في معاقرة الخطايا ونفسي في الهوى بلغت مناها
أضعت العمر في لعب ولهو فيالهفي على نفسي وآها
صرفت العمر في الآثام حتى ضللت حائرا منها متاها
وقد مزقت ثوبا من تقاة يواري سوأتي عزا وجاها
وإني قد غرقت في ذنوب فخلصني بفضل من بلاها
وقد ضيعت عمري في الملاهي وأشياء أتتني من هواها
فكانت كلها أهواء نفس بليت بها فنفسي في شجاها

ملاذي ملجئي مولاي ربي مليكي فاحمني نار الظاها
نصيري ناصري ومليك نفسي رشيدي مرشدي هادي عماها
إلهي جئت أواها منيبا فأنزل منك من مزن حياها
فما عندي لعاقبتي مزاد وعفوك يا إلهي قد كفاها
فأكرمني بعفو من ذنوبي ورحم واسع هو مقتضاها
فإن كان العباد بحار ذنب فبحر العفو منك قد طواها
وإن كان العبيد في سقام فعندك يا إلهي من دواها
إلهي أنت ربي أنت حسبي عليم بالنفوس وما ثواها
إلهي قد ترعرعت رقودا فأيقظ نفس عبدك من كراها[32]

في نعت النبي الكريم سيدنا الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم. تحتوي على قدر كثير من شمائله الكريمة. صلى الله عليه سلم.:

طاف الخيال من الحبيب فزارا فاهتز قلب المستهام وطارا
سرت المسرة في العروق جميعها كدم الحياة سرى هناك ودارا
طيف بدا يجلو الهموم رواحه روح الحياة سرة إذ سارا
قر العيون بشيمة من برقه فله جمال يعجب الأبصارا
لله من طيف يسر قدومه قلب العميد دجى فزير وزارا
لاغر وطيف في الزمان مبارك طيف النبي الأبطحي ديارا
يا مدنفا في حبه وجماله متحيرا لكماله إكبارا
ألقى عليك شمائلا من حسنه في عقد در يعجب الأنظارا
هو أدعج كحل العيون وأبلج أقنى أزج وأهدب أشفارا
هو لم يكن بمطهم ومكلثم حسن المحيا في الأسالة دارا
طلق الجبين إذا تبسم ضاحكا فاقت أسارير الجمال نضارا
فجبينه كالبدر يشرف دلجة قد فاق بدرا وجهه إذ نارا
وتشعشعت أنواره بجبينه متهلل سيماءه أنوارا
ما شمس جوزاء وما بدرها بجمال وجه للرسول أنارا
هل بدر نثرة والذكاء بنورها إلا كمزن قد حوى أقتارا
وتحيرت شمس السما وتخجلت بجلال وجه المصطفى إكبارا
هو شمس النبوة والرسالة والهدى للعالمين جميعهم أقطارا
نور الكيان وسره ونظامه وقوامه قد حير الأفكارا[33]

تهنئة الحج: وقال مهنئا لبعض الأكابر عند عزمه حج بيت الله الحرام:

فليهنك العزم والأيام مقبلة إليك بالحج معقود نواصيها
فالعج والشج في أرض مباركة والطوف والذكر شوقا في لياليها
قد بارك الله يا مولاي في سفر يمن بالروح حقا في معاليها
لازلت في نعمة علياء سابغة بدءا وعودا وسيرا حين تطويها

مستقبلا بهجة الدنيا الآخرة أيام مهالك وقف في مراقيها[34]

الترحيب: وقال أبياتا تهنئة بقدوم الشيخ الأكبر فضيلة الأستاذ الكبير الدكتور محمد محمد فخام شيخ الجامع الأزهر. رحمه الله تعالى.

تبسم برق في دجى الليل أسحما فأضرى عميد القلب نارا وأضرما

فذكرني عهدا يؤرق طيفه وما كنت أنساه إذ الوجد أبرما

لواعج أشواق الجنان تلهبت لتذكار عهد بالوصال تصرما

ولولم يكن من سالف العهد رشحة لكاد غرام القلب أن يتضرما

ألا أيها القلب المعاني رزية رويدك قد وافيت طبا مكرما[35]

الهجاء: وما هذه الدنيا مناخ لعاقل وما كل من يهوى الثواء مجرب

لحى الله من يزعم بهذا الدهر راحة فأني نعيم في جهنم يرقب

فلا ريب من يبقى معيشة راحة سفيه جهول طائش العقل مذنب

إلا إنما الدنيا غرور وباطل وإن نعيما في الجنان مرقب

فكل بعيد الغور أيقن رحلة أراد فؤادا كان فيها معذب

وإن ختام الأنبياء نبينا محمد الهادي رشادا يحبب

يقول غريبا كن هناك وعابرا فلا تقترح عيشا هنيئا فترغب[36]

رثاء: عبرات رثاء في ذكرى مولانا الشيخ عبد الحق نافع. طيب الله ثراه. المتوفى 1393هـ:

عليك سلام الله يا روح نافع ورحمته ما شاء أن يترحما

تحية حب حين يشجو فؤاده وأضحى بحال كاد أن يتحطما

تحية خل هائم متألم شجي عميد القلب أدمى وأدهما

رثاء فقيد العلم خل رزية تقطع قلبا هائما ومتيما

رزية علم ثم فضل مصيبة تفوق رزايا الدهر حقا محتما

أقوم فأرثي من سجايا كريمة وخلق وخلق ما أطاب وأنعما

وأذكر عهدا من سويعات صحبة فأزرف دمعا فوق دمع منظما

ولولم يكن من خالق القلب رحمة لكاد وجيب القلب أن يتعب الدما

فقد كنت تجلو من علوم غوامضا بنهج بديع حسن درتنظما[37]

الصبر والسلوان: وكتب في ابتلاء القصيدة: أبيات في كتاب إلى الشيخ مولانا السيد مهدي حسن الشاهجانفوري المفتي ببلدة "سورت" أتاني منه كتاب سنة 1974م، فيه ذكر بعض المصائب، وكان فيه أبيات له إلى الراقم بذلك البحر والقافية:

سلام على شيخ جليل المناقب ومن علمه كالنور وسط الغياهب

سلام على حبر العلوم وبحرها ومن فيضه في الدهر مزن الأطايب

سلام على مفتي الأنام ومن يحل الفتاوى في جميع المآرب

سلام على هادي الأنام بوعظه يرق له قلب العدو والمغاضب

سلام خلوص في دعاء تحية هدية داع ثم دعوة غائب

أتاني كتاب بالحوادث ناطقا أفاض دموعا من عيون السحائب

أولئك حساد وأعلاء نعمة يقولون زورا باختلاق الأكاذب

لقد علموا علم اليقين بأنهم يقولون كذبا بافتراء المثالب
وأعلاء علم يمكرون مكائدا ويأتون بالكيد العظيم المآرب
فيا شيخ صبرا في رزايا ملمة عواقبه تحلو عقيب المصائب[38]

وصف معارف السنن: وقال رحمه الله تعالى. قصيدة في وصف معارف السنن وبيان مزاياه وخصائصه وفيما يلي نصها:

تغرد طير بالهنا والتبسم فنبه قلبا غافلا بالترنم
تباشير بشر أو نسائم رحمة تهب على قلب عميد متيم
فقمت سريعا في نشاط وهمة وجهد بليغ منتج لم يعقم
فأوضحت من توفيق ربي مسائلا رخيم الحواشي مثل وشي منمنم
وألفت في شرح الحديث معارفا فراقت جمالا مثل بدر وأنجم
وكم من صعاب بت فيها مفكر لتذليلها بالبحث غير مكتم
وكم من مظان بت فيها مسهدا وأصبحت فيها هائما كالمبرسم
فأودعت فيها من لآل ثمينة نتائج بحث فوق درمنظم
نتائج فكر من علوم أكابر بجمع وترتيب ونظم مسجم[39]

وفاته: بعد أن عين عضوا في المجلس الإسلامي، وحضر عدة اجتماعات في إسلام آباد، فأصيب بنوبة قلبية خلال المجلس، فنقل إلى المستشفى العسكري، وقد أصيب بنوبة قلبية مرة أخرى حتى توفي يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة عام 1397 للهجرة الموافق السابع عشر من أكتوبر عام 1977 للميلاد، ثم نقل جسده إلى كراتشي، وقد شارك في جنازته جم غفير من العلماء وطلبة العلم وعامة الناس، ودفن في كنف جامعته التي أسسها بنفسه، وتعد من أكبر جامعات كراتشي، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقه جنة الفردوس الأعلى، وأن ينور قبره، وأن يجعل داره من خير داره، وأن ينزل البركات على أولاده وأحفاده إلى يوم القيامة.[40]

الحواشي والمصادر والمراجع

[1]-- إنه أحد أقاليم باكستان، والذي كان يدعى قديما "سرحد"، أما اليوم فيقال له: "خيبر بختونخواه" كما هو مذكور في المتن.

[2].(بَنُور) هي قرية من قرى بنجاب الهند بالقرب من مدينة (سرهند). وتضبط (بَنُور) بالتخفيف كـ(صبُور) أو بالتشديد كـ(التنّور)، لكن السائر على ألسنة اليوم كما يقول البنُوري، هو التخفيف. انظر: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور، الشيخ محمد يوسف البنوري، إدارة المجلس العلمي بكراتشي، سنة الطبع 1389هـ.1969م: 268. وبغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب، الشيخ محمد يوسف البنوري، مجلس الدعوة والحقيق الإسلامي، بكراتشي، سنة الطبع 1437هـ.2016م: 11.

[3].القصائد البنورية للشيخ محمد يوسف البنوري، جمع وشرح د: محمد حبيب الله المختار، مجلس الدعوة والتحقيق، كراتشي.باكستان: 7.

[4].المعارف السنن شرح جامع الترمذي، محمد يوسف البنوري، (المتوفى: 1397هـ)، الناشر: ايچ.ايم.سعيد كمپني، كراتشي باكستان: 1 /2.

[5].معارف السنن شرح الترمذي، للبنوري: 1 /2.

[6].اسم القرية على بضعة أميال من نوشهرة من مضافات بشاور.

[7].القصائد البنورية للبنوري: 8.9.

[8].معارف السنن شرح الترمذي، للبنوري: 1 /3.

[9].المصدر نفسه: 1 /3.

[10].الشيخ محمد زاهد الكوثري نسبة إلى قرية الكوثري بضفة نهر "شيز" من بلاد القوقاز المتوفي في ذي القعدة سنة 1371هـ الموافق 11 أغسطس 1952م قد جمع بين علوم الدراية وعلوم الرواية. انظر: السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل، أبي الحسن بقي الدين على ابن الكافي السبكي، المتوفى: 756هـ، مكتبة زهران، المقدمة 2.

11.الشيخ خليل عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بدمشق في عام 1941م عاد الشيخ إلى القاهرة فلم يلبث سوى أشهر قليلة حتى توفي شهر رمضان من هذا العام.

12.عمر بن حمدان المحرسي المالكي بن عمر المحرسي ولد سنة 1268هـ المتوفي تاسع من شوال 1368هـ، اشتهر بمحدث الحرمين العلامة الثبت السند الإمام عمر بن حمدان.

[13].دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، محمد منظور النعماني، مكتبة الفرقان، لكهنئو -الهند-1400هـ-1980م: 1/ 138.

[14].هذه أكبر معهد علمي ديني في القارة الهندية.

[15].معارف السنن شرح الترمذي، للبنوري: 1/ 7.

[16].جامع الترمذي المعروف بسنن الترمذي، هو أحد كتب الحديث الستة قام بتجميعه الإمام الترمذي يعتبره رجال الدين الستة خامس كتب الحديث الستة.

[17].سنن أبي داود المعروف ب سنن هو أحد كتب الحديث الستة والسنن الأربعة والتي تحتل مكانة مقدمة عند أهل الستة حيث تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم.

[18].المؤطا وكان كتاب مالك أفضل وأعظم نفعا وأكثر تأثيرا من كل الكتب التي الفت حتى ذلك الوقت.

[19].معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن صلاح الإمام ابو عمرو عثمان لابن عبد الرحمن الشهرزوري.

[20].معارف السنن شرح الترمذي، للبنوري: 1/ 4.

[21].القصائد البنورية للبنوري: 10.

[22].معارف السنن شرح الترمذي، للبنوري: 1/ 12.

[23].المصدر نفسه: 1/ 36.

[24].المصدر نفسه: 1/ 37.

[25].القصائد البنورية للبنوري: 34.

[26].المصدر نفسه: 35.34

[27].المصدر نفسه: 36.

[28].المصدر نفسه: 37.

[29].المصدر نفسه: 37.

[30].المصدر نفسه: 37.

[31].معارف السنن شرح الترمذي، للبنوري: 1/ 52.

32-القصائد البنورية للبنوري: 115،116.

33-المصدر نفسه: 73،74،75.

34-المصدر نفسه: 186.

35-المصدر نفسه: 219.

36-المصدر نفسه: 212.

37-المصدر نفسه: 214.

38-المصدر نفسه: 191.

39--القصائد البنورية للبنوري: 208.

40.معارف السنن شرح الترمذي، محمد يوسف البنوري: 1/ 54.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License